استحكم فيها الفقر وتقاذفتها مظالم ليس لها نهاية ..

كرش المدمرة...واقع مزر ونداءات استغاثة لا تجد أي تجاوب

الأمناء / ماهر الحالمي :

بلدة كرش بوابة الجنوب الغربية أو مفتاح الجنوب العربي ،كانت مركزاً إدارياً من مراكز محافظة لحج سابقاً ،وتحولت جميع المراكز إلى مديريات باستثناء بلدة كرش التي تم إلحاقها كقرية هامشية لمديرية القبيّطة بقرار سياسي من قِبل نظام الاحتلال صنعاء ، وهذه إحدى الوسائل لطمس الهوية الجنوبية.. قرى ومناطق الجنوب العربي دائماً فيها الأوضاع مقلوبة وحياة خالية من العدل والإنصاف والكرامة والحُرّيَة والمواطنة المتساوية .. سلوك ونوايا سوداء وخدمات ضعيفة إن وجدت.

نفحات من جمالها

بلدة كرش التي كانت في عهد أحقاب الاستعمار الإنجليزي للجنوب العربي ،عبارة عن واحة خضراء ما بين سلسلة جبلية شاهقة مكسية بسجاد أخضر ، لاسيّما وجود حمام (الحويمي) الساخن الطبيعي فيها زاد من نفحات الجمال لجمالها ،حيث كان يستخدمها الإنجليز بما فيها الملّكة (أليزا بيل) للسياحة في أيام العطل وعند شعورهم بضيق، فكانوا يقضون أجمل أوقاتهم في واحة بلدة كرش التي كانت في مرحلة الحياة التي ليس لها أوّل ولا آخر، ظللتُ الساعات وأنا مأخوذ بسحر ذلك المنظر الزاهي الجميل (لبلدة كرش) التي كانت وذات يوم صاحبة جمال الذي نحن نتمنى استعادته ،في شبه صلاة روحية وخشوع فكري وجلالة تغمر النفس، وتخلع على الحياة شعراً ،وتحيطها بالأطياف والأرواح ،وتملؤها بأسرار النفوس وخفاياها، وبالقدرة منظر كمنظر بلدة كرش زخر سُكّانها من حنين إلى مجهول وشجو إلى الماضي، وتطلّع إلى المستقبل المنظور.

كرش تصمد في وجه الغزاة

تشهد جبهة كرش معارك ضارية بين قوات الجيش الوطني الجنوبي اللواء الثاني مشاة حزم من جهة وقوات مليشيا الانقلابية الحوثية العفاشية من جهة أخرى، خلال ثلاثة أعوام على التوالي ، وصدّ الجيش الوطني الجنوبي عدة محاولات من قبل المليشيا الانقلابية، ولا يوجد إحراز أي اختراق لتلك الجبهة، وهو ما يؤكد صلابتها في وجه المليشيات الانقلابية الاحتلالية.

بلدة كرش لازالت قابعة في مصير مجهول وهوية مفقودة، هواجس تقلق الناس تراكمت عليها المصائب وتكالبت الهموم ،واستحكم فيها الفقر وتقاذفتها مظالم ليس لها نهاية، تعرف معاناتها من خلال تقاسيم وجوّه ناسها الذين يعانون مرارة الحياة وسط اللهيب والبارود في خطوط التماس.

العملية العسكرية

وضعت العمليّة العسكرية أهالي بلدة كرش أمام مصير مجهول كباقي المناطق الأخرى ،وسط تحذيرات المنظمات الدولية بينها (الأمم المتحدة واليونيسف وأطباء بلا حدود والصليب الأحمر)من تفاقم الأزمة الإنسانية غير المسبوقة، فالسُّكّان يعانون من أوضاع متردية للغاية ،ومع اشتداد معارك الحرب والكر والفر داخل أحياء بلدة كرش التي لا زالت مكتظة بالسُّكّان في ظل استمرار المعارك ولا يستطيعون النزوح إلى المدن بسبب الظروف المادية والمعيشة الصعبة التي يعيشونها ، لاسيّما قلة إمدادات الغذاء من قبل المنظمات ، يعرّض الحياة لأكثر فقراً لخطر مميت مع تزايد وتيرة الاشتباكات فيها من حين إلى آخر.

إنّ المعارك التي تشهدها بلدة كرش الحدودية بين محافظة لحج التابعة للمناطق الجنوبية ومحافظة تعز التابعة للمناطق الشمالية لازالت من قِبل المليشيات الانقلابية الاحتلالية من جهة والجيش الوطني الجنوبي اللواء الثاني مشاة حزم، معارك جرت ولا زالت، خلفت قرى ينتشر فيها الدمار ليس عند هذا الحد، بل تعداه إلى معاناة مستمرة ليس لها نهاية اقتصادية وتعليمية وصحية وأمنية وحصار لمنطقة الشريجة منذ ثلاث سنوات، والتي أدت لعيش الأهالي في واقع مزر تنطلق منه الاستغاثات والنداءات المتكررة لكن دون جدوى ،فمن تقع على عاتقهم المسؤولية من حكومة وسلطة محلية لا ينفكون إلى معاناة أهالي بلدة كرش من أجل زيادة مكاسبهم ونفوذهم متناسين لدورهم.

واقع المدنيين المزري

يعيش الأهالي في كرش واقعاً مريراً لما يلاقونه من مصاعب جمّة خاصة مع تأخير دفع الرواتب وبالذات الجيش والأمن ، فيتم أخذ استقطاعات دون النظر لوضعهم المعيشي ،فأصبحت كرش تحت رحمة زناد البندقية وشظايا المدفعية مما زاد معاناة سُكّان كرش التي يشتكي أهلها نقصا حادا في الخدمات وأبسط مقومات الحياة، وظهرت الأمراض المختلفة ، هذا فضلاً عن الأمراض المزمنة وانتشار سوء التغذية في معظم أطفال بلدة كرش ،ربما - إن لم أجزم - أن بلدة كرش وسُكّانها يفرض عليها حصار وبطريقة غير مباشرة وتحديداً منطقة الشريجة المفروض عليها حصار من قِبل المليشيات الانقلابية منذُ ثلاث سنوات متتالية، وانقطاع الماء والكهرباء وانعدام الخدمات وشحة المواد الأساسية وإن وجدت مساعدات من المنظمات لكنها غير كافية وتتوزع بطريقة المحاباة والمجاملات والمحسوبية ، هذا ناهيك من يستخدم معاناة سُكّان كرش فقط للاسترزاق لتمتلئ جيوبهم.

دُمرت البنية التحتية بشكل معتمد من قِبل المليشيات الانقلابية عند اقتحَام بلدة كرش في (2015)شهر مارس عند اجتياح الجنوب ، وزادت نسبة الدمار عن 80% من بنيتها على جميع المستويات، دُمر المستشفى الرئيسي والمدارس وتضررت منازل المواطنين ، هذا ناهيك عن التدمير الكامل ،مآس ومعاناة لا تنتهي عند هذا الحد فَي بلدة كرش كحال بقيّة شقيقاتها من قبل المليشيات الانقلابية التي تمارس الظَلم والإجرام ليل ونهار من أجل مشاريع أسيادها في التوسّع والهيمنة والتغيير الديموغرافي للسيطرة على الشعب والبلاد.

مجازر مروعة .. وغدر الإصلاح

كارثة كبيرة، ومجازر مروعة، ومصطلحات خرجت من أفواه المتابعين لما يجري في بلدة كرش وسُكّانها منذ ثلاث سنوات متتالية من جرائم لم تبقي ولم تذر، لاسيّما من أوقد نار الحرب لازالت مستمرة وجعلتها بمصير مجهول ،تحولت بلدة كرش إلى حطام وقُتل من أهلها أعداد كبيرة وهدمت المنازل وانتهكت الحرمات.. هناك مفاجع بحق أهالي بلدة كرش لاتعد ولا تحصى، المليشيات الانقلابية الحوثية العفاشية الاحتلالية التي جاءت على ظهر الدبابات وأقسموا على الولاء لإيران وتنفيذ أجندتها والانتقام من خيبتها السابقة، فصُبت النيران على بلدة كرش بهدف القتل والانتقام من أهلها على أسس طائفية تسعى لاقتلاع جذور بلدة كرش وتغيير هويتها التاريخية الحقد الأعمى دفع(الحوثي وعفاش) لشن الحرب على الجنوب مرة أخرى للقبض عليه بيد من جديد، فجمعت من جيوشها ما استطاعت وأمام الخوف من الفشل استعانت بحزب الإصلاح من كل حدب وصوب، ولضمان إهلاك بلدة كرش عن بكرة أبيها ،وبعد أن فرغت من دماء أهالي قرية الشريجة من بلدة كرش بدأت تلك المليشيات الانقلابية الاحتلالية في الولوغ في دماء أهالي قرية الحدب والجريبة ،وسقطت كل الأقنعة الإصلاحية التي ترفع شعارات الحرب على المليشيات الانقلابية الإيرانية، ليظهر أن الهدف هو تحرير بلدة كرش من سُكّانها واستئصالهم بغير جريرة، وهكذا تستمر على كل قرية وبلدة ومديرية ومدينه ومحافظة ،حتى تسقط أرض الجنوب بالكامل مرة أخرى بقوات احتلال نظام صنعاء ،فمهما كان اختلافهم لكنهم متفقون على الكعكة الجنوبية.

إن الظروف المادية والمعيشية الصعبة أجبرت سُكّان بلدة كرش على عدم النزوح ،فاضطروا البقاء في بلدتهم، فأصبحوا يواجهون الموت من قذائف مدفعية المليشيات الانقلابية التي تطالهم ،وعُرضة للأوبئة الخطيرة والأمراض المزمنة الخطيرة وبالذات الأطفال والمسنين مع تغير جو الطقس، وبصوت يملؤه الحزن والقلق ما يشبه المناشدات للمساعدة من فاعلي الخير ومنظمة الهلال الأحمر الإماراتي ولمنظمات الدولية بما فيها الأمم المتحدة واليونيسف.